عدد خاص

موقف الجامعة العربية ومصر من الحرب العراقية - الإيرانية1980 - 1988 .

إعـــــداد

د. محمد مصطفى أحمد عبد العزيز طه

مدرس التاريخ الحديث والمعاصر بقسم التاريخ

كلية التربية - جامعة دمنهور – مصر

عدد مهداه أبحاثه لروح أ.د.أحمد عبد العزيز

دورية الانسانيات. كلية الآداب. جامعة دمنهور

العدد الرابع و الستون - يناير -الجزء الرابع - لسنة 2025

موقف الجامعة العربية ومصر من الحرب العراقية – الإيرانية 1980 – 1988 .

د. محمد مصطفى أحمد عبد العزيز طه

الملخص

تعتبر الحرب العراقية – الإيرانية (حرب الخليج الأولى) من أطول وأشرس حرب إقليمية اندلعت بين بلدين متجاورين ومسلمين استخدمت فيها أحدث الأسلحة الغربية، والشرقية، وآخر ما توصلت إليها التكنولوجيا العسكرية وأساليب القتال برا وبحرا وجوا، وسقط فيها عدد كبير من الضحايا من بين قتلى وجرحى، وأسرى تجاوز المليون شخص، وترك آثارها وبصماتها المدمرة على المدن والمواقع والمنشآت المدنية، والعسكرية، والاقتصادية، والحضارية ما لم يحدث له مثيل منذ الحرب العالمية الثانية، واستنزفت تلك الحرب طاقات الشعوب العربية والإسلامية، وكادت أن تتحول إلى مبرر للتدخل العسكرى والسياسى في شئون المنطقة العربية من قبل الدول الكبرى بحجة حماية مصالح العالم الاقتصادية بعد ضرب إيران للمنشآت البترولية، وناقلات النفط في مياه الخليج العربى الممر الحيوى لاقتصاد العالم . وقد تأثر موقف الجامعة العربية ببعد مصر عن الجامعة ونقل المقر إلى تونس فى عام 1979، على إثر توقيع مصر معاهدة السلام مع الكيان الصهيونى فى عام 1979، فقامت الدول العربية بمقاطعة مصر(مركز الثقل العربى فى المنطقة) الأمر الذى أدى لضعف أداء الجامعة العربية .

الكلمات المفتاحية : الحرب العراقية الإيرانية ، الجامعة العربية ، الدور المصرى ، حرب الناقلات ، شط العرب، الخليج العربى.

The position of the Arab League and Egypt on the Iraq-Iran war 1980-1988.

Mohammed Mustafa Ahmed Taha

Department of History - Modern and Contemporary History Teacher - Faculty of Education - Damanhour University - Egypt
Email: D_m_mostafa@edu.dmu.edu.eg

Research Summary

The Iran-Iraq War (the First Gulf War) is considered one of the longest and fiercest regional wars that broke out between two neighboring Muslim countries. The most advanced Western and Eastern weapons were used, as well as the latest military technology and methods of fighting on land, sea and air. A large number of victims fell, including dead, wounded and prisoners, exceeding one million people. It left its destructive effects and fingerprints on cities, sites and civil, military, economic and cultural facilities, the likes of which had not happened since World War II. That war drained the energies of the Arab and Islamic peoples, and almost became a justification for military and political intervention in the affairs of the Arab region by major countries under the pretext of protecting the world's economic interests after Iran struck oil installations and oil tankers in the waters of the Arabian Gulf, the vital passage for the world's economy. The position of the Arab League was affected by Egypt's distance from the League and the transfer of the headquarters to Tunisia in 1979, following Egypt's signing of the peace treaty with the Zionist entity in 1979, so the Arab countries boycotted Egypt (the center of Arab gravity in the region), which led to the weakness of the performance of the Arab League.

Keywords: Iraq-Iran war, Arab League, Egyptian role, tanker war, Shatt al-Arab, Arabian Gulf.

مقدمة:

كانت الحرب العراقية الإيرانية (1980–1988) أطول حرب في القرن العشرين وأحد أكثر الصراعات دموية وكلفة من الناحية الاقتصادية والبشرية، وقد بدأت الحرب في 22 سبتمبر 1980 عندما غزت القوات العراقية غرب إيران على طول الحدود المشتركة بين البلدين. في حين ادعت العراق أن الحرب بدأت في الرابع من سبتمبر عندما قصفت إيران عدداً من النقاط الحدودية، وقد شنت إيران مراراً هجمات مشاة غير ناجحة مستخدمةً موجات بشرية مكونة جزئياً من مجندين صغار السن وغير مدربين أو مسلحين جيداً. و كان العراقيون يتصدون لها بالمدفيعة والقوة الجوية اللتين كان يتفوق بهما العراق على إيران وأحياناً باستخدم الأسلحة الكيميائية. ودخلت الحرب مرحلة جديدة عندما لجأ البلدان إلى شن هجمات جوية وصاروخية ضد مدن بعضهما البعض إضافة إلى المنشآت العسكرية والنفطية

كما تبادل الطرفان الهجمات على ناقلات النفط في الخليج. ودفعت هجمات إيران على ناقلات النفط الكويتية وغيرها من دول الخليج الأخرى الولايات المتحدة والعديد من دول أوروبا الغربية إلى نشر سفن حربية في الخليج لضمان تدفق النفط إلى باقي أجزاء العالم، وقد حدثت هذه الحرب فى ظل ظروف عربية صعبة بسبب القطيعة العربية لمصر على إثر توقيع مصر اتفاقيتى كامب ديفيد 1978، واتفاقية السلام 1979 مع الكيان الصهيونى، هذا بالإضافة إلى نقل مقر الجامعة العربية من مصر إلى تونس، الأمر الذى أثر بشكل كبير على أداء الجامعة العربية.

وعلى الرغم من بعد مصر عن الدول العربية فى تلك الفترة، إلا أن مصر لم تقف مكتوفة الأيدى تجاه القضايا العربية ومنها الحرب العراقية الإيرانية، ولم تتخل عن دورها المعهود تجاه محيطها العربى، هذا الدور النابع من مسئوليتها التاريخية، الذى لا يهدف إلى سيطرة أو نفوذ أو استغلال، فلقد كان دور مصر على مدار تاريخيها دوراً رشيداً، ولقد قامت مصر بدورها تجاه تلك القضايا بشكل فاق أداء الجامعة العربية، وذلك لأن مصر هى مركز الثقل العربى، ويهدف هذا البحث إلى قياس دور الجامعة العربية تجاه قضية الحرب العراقية الإيرانية فى الفترة من 1980 إلى 1988، لبيان مدى تأثير الغياب المصرى عن الجامعة العربية، وهل كان هذا الغياب مؤثراً بدرجة كبيرة أم لا، كما يهدف هذا البحث إلى قياس دور مصر المنفرد عن الجامعة العربية، وهل مصر بالفعل تشكل مركز الثقل العربى أم لا .

والمنهج الذى اتبعته الدراسة هو المنهج التاريخى من خلال تطبيق المنهج الوصفى التحليلى فى وصف أسباب الحرب العراقية الإيرانية، ومدى تأثير تلك الحرب على الدول

العربية لا سيما منطقة الخليج العربى ، بالإضافة إلى تتبع دور كل من الجامعة العربية ومصر تجاه الحرب العراقية الإيرانية، هذا بجانب تحليل دور كل من الجامعة العربية ومصر تجاه تلك الحرب .

وقد اشتملت الدراسة على أربعة محاور تناول المحور الأول أسباب الحرب العراقية الإيرانية، وذلك لتوضيح جذور الخلاف بين إيران والعراق، ويتناول المحور الثانى أحداث الحرب، وبيان تأثيرها الإقليمى والدولى، ومدى تطورها، ويتناول المحور الثالث موقف الجامعة العربية من تلك الحرب بالإضافة إلى الموقف الدولى، ويتناول المحور الرابع الموقف المصرى من الحرب ، وقد اعتمدت الدراسة على عدة مصادر متنوعة، تمثلت فى قرارات مجلس الجامعة العربية، وقرارات القمم العربية، بالإضافة إلى الوثائق الأمريكية ووثائق الأمم المتحدة، فضلا عن الرسائل الجامعية، والأبحاث العربية والأجنبية، والمراجع العربية والأجنبية .

1 – أساب الحرب .

للحرب العراقية الإيرانية أسباب وجذور تعود إلى مشكلة الحدود التى تشمل شط العرب والسلمانية(*)، والخلاف المذهبى أيضا بين السنة والشيعة، ورغبة كل من البلدين في بسط نفوذهما(**)على منطقة الخليج العربى بعد الانسحاب البريطانى عام 1971[1]، فقد استقلت العراق في عام 1921، وجددت إيران مطالبتها في شط العرب والسلمانية، وفى عام 1937 توترت العلاقات بين البلدين وتحت الضغط الدولى استؤنفت المفاوضات بينهما بشأن الحدود أسفرت عن بعض التنازلات العراقية، وأهمها الموافقة على أن خط الحدود يمر بمنتصف النهر بطول 25,7كم من شط العرب أمام عيدان مع السماح للسفن

(*) يبلغ طول شط العرب 204كم من نقطة التقاء نهرى دجلة والفرات، وحتى مصبه في الخليج، ويتباين عرضه حسب المنطقة، ولكن يتراوح بشكل عام بين 400 – 1500 متر، و في عام 1911 وقعت اتفاقية طهران وكذلك بروتوكول الأستانة عام 1913 تنازلت بمقتضاها الدولة العثمانية عن جزء من مياه شط العرب وأصبحت الحدود تمر خلال منتصف المجرى المائى مع الاعتراف من الطرفين بمبدأ حرية الملاحة في شط العرب على الرغم من استمرار السيادة عليه. عبد الحليم أبو غزالة ، **الحرب العراقية الإيرانية** ، (القاهرة ، د ن ، 1993)، ص 57 ، عصام فاعور ملكاوى ، **موقف القوتين العظميين من الحرب العراقية الإيرانية**، (رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الدراسات العليا ، الجامعة الأردنية ، 1990) ، ص 111 .

(**) قامت الولايات المتحدة الأمريكية بتقييم سياستها بعناية تجاه الموقف في الخليج العربى بعد الانسحاب البريطانى 1971، من أجل تنمية العلاقة مع دول الخليج، وذلك عن طريق تشجيع التعاون اللإقليمى في هذه المنطقة. Telegram From the Department of State to Multiple Diplomatic Posts, Washington, February 8, 1979, 1500Z, , FOREIGN RELATIONS OF THE UNITED STATES, 1977 – 1980, VOLUME XVIII, P. 53 .

(1) صفاء جليل ثجيل ، **العلاقات الفرنسية الإيرانية** ، (رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية للعلوم الانسانية ، جامعة ذى قار ، 2017) ، ص 127، وليد حمدى الأعظمى ، **العلاقات السعودية الأمريكية وأمن الخليج** ، (القاهرة ، دار الحكمة ، ط1، 1992) ، ص 150 .

الحربية للبلدين بالدخول والخروج عبر مصب شط العرب إلى موانيهما، كما تم توقيع ثلاث اتفاقيات للحدود عام 1937، ومعاهدة صداقة لتسوية المنازعات بينهما، ولكن فى عام 1969 أعلن شاه إيران رفضه لاتفاقية 1937و أعلن إلغاءها من جانب واحد، وطالب بأن يكون خط منتصف النهر هو الحدود بين البلدين فى منطقة شط العرب[2].

ومما زاد التوتر بين العراق وإيران، احتلال الأخيرة على ثلاث جزر في مدخل الخليج هى طنب الصغرى(*) وأبو موسى(**) وطنب الكبرى(***)، بعد مقاومة باسلة من قوات الشرطة الإماراتية للقوة المعتدية دفاعاً عن سيادة الإمارات[3]، ونجحت إيران في توقيع اتفاقية مع سلطنة عمان تخول لها السيطرة على مدخل الخليج في مقابل إرسال قوات إيرانية للاشتراك في القتال ضد الثوار في إقليم ظفار[4]، وأدى كل ذلك إلى قيام العراق بقطع علاقاتها الدبلوماسية مع إيران وبدأ الصدام بين العراق وإيران عام 1972، وتصاعدت حدة الاشتباكات على الحدود، كما ازداد نشاط الأكراد في شمال العراق[5].

وفى محاولة لإيقاف التوتر بين إيران والعراق، نشطت جهود الوساطة العربية والدولية، لا سيما الجزائرية بقيادة الرئيس هوارى بومدين، الذى لعب دوراً كبيراً في عقد اتفاقية الجزائر 1975 بين العراق وإيران، تم فيها اعتبار خط منتصف النهر في شط العرب هو خط الحدود بين الدولتين، وذلك في مقابل أن تتوقف إيران عن دعم الانفصاليين الأكراد في شمال العراق[6] وعلى الرغم من ذلك، لم تخف حدة التوتر بين البلدين وتصاعدت

---

(1) عبد الحليم أبو غزالة ، **المرجع السابق** ، ص 58 .

(*) طنب الصغرى: تقع في إمارة رأس الخيمة التابعة لدولة الإمارات، وتسمى أيضا جزيرة نابيو، وهى عبارة عن نتوء صخرى ذو موقع استراتيجى مهم . إسلام محمد عبد ربه ، **الحرب العراقية الإيرانية 1980 – 1988** ، (رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، الجامعة الإسلامية بغزة، 2015) ، ص 60 .

(**) أبو موسى : هى إحدى الجزر التابعة لإمارة الشارقة الإماراتية، تقع في مدخل الخليج العربى، على بعد 160 كم من مضيق هرمز، بين إمارة الشارقة والساحل الإيرانى، تعد أكبر جزر الإمارة، وأكثرها ثروة نفطية وزراعية، بالإضافة إلى أنها ذات تربة زراعية خصبة، وفى جبالها العديد من المعادن. إسلام محمد عبد ربه ، **المرجع السابق** ، ص 60 .

(***) طنب الكبرى: تقع في الشمال الشرقى من جزيرة أبو موسى، تبعد عنها حوالى 50 كم، تابعة لإمارة رأس الخيمة، وقلة عدد سكان تلك الجزيرة، وطبيعة أرضها ومياهها المتمركزة في المنطقة، والمتحكمة في مضيق هرمز المسيطر على مدخل المحيط الهندى إلى الخليج العربى جعلها تحتل المرتبة الأولى في الأهمية الاستراتيجية. إسلام محمد عبد ربه ، **المرجع السابق** ، ص 60 .

(2) أحمد عبد الله بن سعيد ، **البعد العربى في السياسة الخارجية لدولة الإمارات العربية المتحدة 1990 – 2003** ، (رسالة دكتوراه غير منشورة ، معهد البحوث والدراسات العربية ، 2007) ، ص 484 ، وليد حمدى الأعظمى ، **المرجع السابق** ، ص 151 .

(3) محمد حسن العيدروس ، **العلاقات العربية الإيرانية** ، (القاهرة ، دار الكتاب الحديث ، 1999) ، ص 216 ، أحمد بن إبراهيم بن عبده ، **العلاقات السياسية بين المملكة العربية السعودية والكويت 1953 – 1982** ، (رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية ، جامعة أم القرى ، 2014) ، ص 240 .

(4) عبد الحليم أبو غزالة ، **المرجع السابق** ، ص 58 .

(5) محمد حسن العيدروس ،**العلاقات العربية الإيرانية** ، ص 216 ، مجيد خدورى ، **حرب الخليج** ، آفاق عربية ، العدد الثامن ، أغسطس 1990 ، ص 159 .

الاشتباكات بين البلدين، إلى أن حدثت الثورة الإسلامية عام 1979 وسقط الشاه، واستمر التوتر سائداً، خاصة أن العراق شعر بمهانة بسبب اتفاقية 1975، وأنه اضطر لقبول الاتفاق، ليتخلص من انشغال جيشه، وهدر طاقاته وإمكاناته الاقتصادية، واستخدامها في حروب مع المتمردين الأكراد، وفى الوقت نفسه أعلن النظام الإيرانى جهراً، بأنه يرفض اتفاقية الجزائر، وادعى أنها مجحفة بحق إيران(7).

ومن أساب الحرب العراقية الإيرانية، أن إيران أرادت تصدير الثورة إلى الدول المحيطة بها لا سيما العراق، حيث كانت إيران تعتبر نفسها مخلصة وتريد بسط نفوذها على دول العالم الإسلامى، لذا تعددت الشعارات التى أصدرها الإيرانيون في سنوات الثورة الاولى مثل تصدير الثورة للدول المجاورة للإطاحة بأنظمتها(8)، هذا بالإضافة إلى الخروقات الجوية والبرية للحدود بين الطرفين، وقد بلغت 242 خرقاً جوياً إيرانياً، خلال الفترة من فبراير 1976 حتى سبتمبر 1980، ذلك إضافة إلى القصف المتكرر للمخافر والقصبات الحدودية، والتجاوز على المياه الإقليمية(9).

كذلك كانت رغبة صدام حسين بتزعم العالم العربى، سببا في اندلاع الحرب، فالنظام العراق بحكم طبيعته ومصالحه وجد الفرصة سانحة ليرث دور رجل الشرطة في الخليج بعد انهيار حكم الشاه، واعتقاده أن القوة العسكرية الإيرانية قد اهتزت، بالإجراءات التى اتخذتها إيران بعد الثورة تجاه القوات المسلحة الإيرانية من تصفية للقادة، فاعتقد صدام أنه سيحقق نصراً سهلاً على إيران وبذلك يدعم مكانته ويحقق حلمه في أن يكون أكبر زعيم في منطقة الخليج العربى(10).

2 – أحداث الحرب .

طالب العراق بعودة استئناف المفاوضات مع إيران، للاتفاق على المشكلات القائمة بين الدولتين، بما يضمن عودة منطقة شط العرب إلى السيادة العراقية، لكن إيران رفضت ذلك، وطالبت بتأجيل النظر في تلك الأمور إلى أجل غير مسمى، مما دفع صدام إلى

---

(1) عبد الحليم أبو غزالة ، **المرجع السابق** ، ص 59 ، نبيلة محمود ذيب ، **السياسة الأمريكية تجاه إيران (1945 – 1981)**، (رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، الجامعة الإسلامية بغزة، 2012) ، ص 278 ، حسن نافعة ، **التفاعلات بين الحرب العراقية الإيرانية والصراع العربى الإسرائيلى** ، شئون فلسطينية، العدد 169 ، أبريل 1987 ، ص 42 .

(2) إسلام محمد عبد ربه، **المرجع السابق** ، ص 82 .

(3) خليل إبراهيم الحجاج ، **دور الحرب العراقية الإيرانية في تأزم العلاقة بين العراق ودول الخليج** ، مجلة المنارة ، العدد السابع ، 2007 ، ص 285 .

(4) عبد الحليم أبو غزالة ، **المرجع السابق** ، ص 59 .

إلغاء اتفاقية الجزائر في سبتمبر 1980، من جانب واحد، ومزق النسخة العراقية منها معلناً أمام ملايين من مشاهدى التلفاز، معلنا عودة ما اعتبره نهراً عراقياً إلى أصحابه الشرعيين، كما طالب بتحرير منطقة عربستان، والجزر العربية الثلاث في الخليج، لكن إيران رفضت ذلك[11]، وقد توصل مجلس قيادة الثورة العراقى إلى قرار الأخذ بالمبادأة، لإحراز نصر عسكرى حاسم[*] تستطيع العراق من خلاله فرض شروطها على إيران، لذلك خططت القيادة العراقية لحرب خاطفة هدفها تدمير سلاح الجو الإيرانى، وقواعده الجوية، والقيام بغارات جوية في العمق الإيرانى، والقيام بعمليا اقتحام مكثفة بالدروع عبر شط العرب إلى عمق عربستان، وبالتالى يتم تدمير جزء مهم من القوات المسلحة، ثم احتلال عربستان، وشط العرب، واحتلال المدن الرئيسية في المنطقة[12].

وبتاريخ 22 سبتمبر 1980 أطلق العراق هجومه المفاجئ ضد الأراضى الإيرانية[13]، وتم تنفيذ ضربة جوية بقوة 154 طائرة حربية عراقية بهجوم جوى كاسح على مطارات إيران، والمراكز الحيوية فيها، ثم أعقبتها 100 طائرة أخرى في ضربة ثانية لإكمال ضربة المطارات، والطائرات الحربية الإيرانية[14]، وكانت الطائرات العراقية تتحرك بحرية في أجواء إيران دون أن ترصدها الرادارات الإيرانية[15]، وفى نفس الوقت تقدمت الدبابات والمدرعات العراقية نحو الحدود الإيرانية[16]، وقد اصدر مجلس الأمن قراره رقم 479 في 28 سبتمبر 1980 بضرورة وقف القتال والمبادرة إلى التفاوض من طريق وسيط، ولم يعر الطرفان الموضوع أهمية، فقد رفضته إيران وسكتت عنه العراق[17]، وقد حاولت القوات

---

(5) نبيلة محمود ذيب، **المرجع السابق** ، ص 278 ، خليل شاكر حسن ، **مقدمات الحرب العراقية الإيرانية** ، مجلة الخليج العربى ، العدد الرابع ، 1981 ، ص 42 .

(*) منذ عام 1977 توسعت علاقة العراق بالاتحاد السوفيتى، حيث حصلت على كميات كبيرة من الأسلحة منه Paper Prepared in the Central Intelligence Agency, Soviet Role in the Middle East, Washington, June 1977, FOREIGN RELATIONS OF THE UNITED STATES, 1977 – 1980, VOLUME XVIII, P. 19.

(1) إسلام محمد عبد ربه، **المرجع السابق** ، ص 117 .

(2) هنرى لورانس ، **اللعبة الكبرى الشرق العربى المعاصر والصراعات الدولية ، ترجمة: محمد مخلوف ،(الجزائر ، دار قرطبة للنشر ، 1992)**، ص 337 ، Ahmad Abu Dalbouh, The role of USA in the Iran-Iraq conflicts, Al-Manarah, Vol. 15, No,3,2009, P.10.

(3) إسلام محمد عبد ربه، **المرجع السابق** ، ص 82 ، خليل إبراهيم الحجاج ، **المرجع السابق** ، ص 288 .

(4) Ahmad Abu Dalbouh, **Op.Cit**, P.12.

(5) إسلام محمد عبد ربه، **المرجع السابق** ، ص 117 .

(6) صفاء جليل ثجيل ، **العلاقات الفرنسية الإيرانية ، (رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية للعلوم الانسانية ، جامعة ذى قار ، 2017)** ، ص 129 .

الإيرانية القيام بهجوم معاكس فاستخدمت ما يقرب من فوجين من المظليين هبطا حول القوات العراقية وتم تدميرهما من قبل الجيش العراقى[18].

ولقد أثار الهجوم العراقى الحماسة الوطنية في إيران، وسارع المتطوعون بالآلاف إلى جبهة القتال حيث سمحت تضحيتهم للجيش الإيرانى بإعادة تنظيم صفوفه وتحمل الصدمة، وشهدت المدينتان الإيرانيتان الكبيرتان (أى خر مشهر و عبدان) في منطقة شط العرب معارك شديدة، وسقطت المدينتان بيد القوات العراقية في 24 أكتوبر 1980، هذا في الوقت الذى فتحت فيه جبهة جديدة في المنطقة الكردية في إيران، وإذا كان الجيش العراقى قد أحرز بعض التقدم في مجمل القطاعات، فإنه تعثر منذ شهر ديسمبر[19]، وذلك بسب الطبيعة الصعبة من مستنقعات وصحراء[20].

وفى عام 1981 قامت إيران بالتركيز على إعادة تنظيم قواتها المسلحة، لتقوية نفسها، لأخذ المبادأة من القوات العراقية، وبالفعل بدأت القوات الإيرانية بالتقدم للتفوق على القوات العراقية[21] واقتصرت الحرب خلال ذلك العام على نوع من ثبات المواقع وسلسلة من العديد من الهجمات والهجمات المضادة، وفشلت جميع محاولات الوساطة، إذ صمم النظام الإيرانى على جعل العراق يدفع غاليا ثمن الاعتداء الذى وقع ضحيته، وطالب بإعادة الأراضى المحتلة وتعويضات كبيرة وسقوط نظام صدام حسين[22]، وحاول العراق ممارسة ضغط عسكرى على إيران لإجبارها على قبول التفاوض لإنهاء الحرب، لذا حاولت القوات العراقية احتلال مدينة سوسنجارت، ولكن القوات العراقية منيت بهزيمة كبيرة خلال تلك المحاولة[23].

وشنت إيران اعتباراً من نهاية شهر سبتمبر 1981، سلسلة من الهجمات القومية بغية تحرير أراضيها، فقد تحطم حصار عبدان وبدأت القوات العراقية بالتراجع أمام صدمة الموجات البشرية من المتطوعين الإيرانيين، وبدأت الحرب العراقية الإيرانية تأخذ منحنى

---

(7) أمين النفورى ، **الحرب العراقية الإيرانية** ، الفكر الاستراتيجى العربى ، العدد الأول ، يوليو 1981 ، ص 241.

(8) هنرى لورانس ، **المرجع السابق** ، ص 337 ، عماد إسماعيل خليل ، **سير العمليات العسكرية العراقية** ، مجلة الخليج العربى ، العدد الرابع ، 1981 ، ص 98 .

(9) إسلام محمد عبد ربه، **المرجع السابق** ، ص 119 .

(10) Staudenmaier Willim, an Analysis of the Iran – Iraq War Military Strategy and Political Objectives, USA-Washington, 1989, P.18.

(1) هنرى لورانس ، **المرجع السابق** ، ص 337 .

(2) إسلام محمد عبد ربه، **المرجع السابق** ، ص 120 .

حرب الخنادق الشبيهة بالحرب العالمية الأولى مع أعداد كبيرة من القتلى، خاصة على الجانب الإيرانى[24].

وفى نوفمبر 1981، قامت مجموعة عمليات إيرانية مع عشرة آلاف جندى من الحرس الثورى بهجوم مضاد، ونجحت في استرداد مدينة بستان وعدد من القرى المجاورة، ولكن القوات العراقية نجحت في تطويق القوة الإيرانية وشنت عدة هجمات مضادة بهدف استرداد مدينة بستان ولكن فشلت في تحقيق المهمة[25].

وفى 24 مايو 1982 نجحت القوات الإيرانية في استرداد مدينة فخر مشهر، وأسرت عدة آلاف من الجنود العراقيين، وحاول صدام حسين وضع حد للحرب وأمر بعودة قواته إلى الحدود الدولية واقترح قيام الطرفين المتحاربين بعمل مشترك ضد إسرائيل التى كانت تجتاح لبنان في ذلك الوقت، ولكن الخمينى رفض تلك العروض، وأراد الوصول إلى إسقاط الرئيس العراقى مع تلازم ذلك إما مع إقامة جمهورية إسلامية في العراق، وإما تقسيم الدولة العراقية على أساس دينى[26] .

واستمرت القوات الإيرانية بتفوقها، كما استمرت بهجماتها، حيث قامت بقصف المدن والقرى الحدودية العراقية بالمدفعية بشكل يومى، كما بدأت بأعمال كبيرة بما يسمى بالموجات البشرية، بهدف خرق الحدود العراقية واحتلال أجزاء منها خاصة في المناطق الجنوبية في البصرة والعمارة، وكان الهدف من الاستيلاء على البصرة هو اعتبارها الإقليم الجنوبى العراقى الشيعى، كما أن الاستيلاء على البصرة معناه عزل العراق كليا عن الخليج العربى، ولكن الهجمات الإيرانية على البصرة فشلت بسبب الدفاعات العراقية المعقدة[27].

أراد صدام حسين أن يتبنى استراتيجية للضغط على إيران لدفعها للتفاوض، لذلك قامت القوات العراقية بتكثيف غاراتها ضد المنشآت البترولية، وضد المدن الإيرانية، بعد ذلك حاول صدام حسين تدويل الحرب عبر شن الهجمات ضد ناقلات النفط – فيما عرف بحرب الناقلات – التى كانت تحمل النفط الإيرانى مهدداً بذلك حرية الملاحة في الخليج العربى، على أمل أن تتدخل الدول العظمى لإنهاء الحرب وفرض السلام، وقامت العراق بتطوير دفاعاتها، بالإضافة إلى اهتمامها بحسن تنظيم مراكز القيادة والسيطرة، وبدأت

---

(3) هنرى لورانس ، **المرجع السابق** ، ص 338 .
(4) عبد الحلية أبو غزالة ، **المرجع السابق** ، ص 103 .
(5) هنرى لورانس ، **المرجع السابق** ، ص 338 ، طلعت مسلم ، **التوقعات المستقبلية للمسار العسكرى للحرب العراقية الإيرانية** ، المستقبل العربى ، العدد 93 ، مارس 1987 ، ص 5 .
(6) إسلام محمد عبد ربه ، **المرجع السابق** ، ص 129، عبد الحليم أبو غزالة ، **المرجع السابق** ، ص 108 ، أروى محمد موسى ، **موقف الأردن من الحرب العراقية الإيرانية 1980 – 1988** ، (رسالة ماجستير غير منشورة ، عمادة الدراسات العليا، جامعة مؤتة ، 2004) ، ص 29 .

حرب ناقلات النفط في مارس 1984 ضد إيران، ونتيجة لذلك انخفض حجم الصادرات النفطية الإيرانية، لذا عمدت إيران إلى تصعيد حرب الناقلات النفطية، حيث قامت القوات الإيرانية بضرب ناقلات النفط الكويتية والسعودية، ولكن الأجواء في المنطقة توترت بسبب ضرب الناقلات، أمام ذلك الوضع قامت القوات العراقية بوقف حرب الناقلات لمنع حدوث تصعيد أكبر في منطقة الخليج العربى[28].

وخلال عامى 1985 و 1986 دخلت الحرب بين العراق وإيران مرحلة خطيرة عندما بدأ الطرفان حرب المدن، حيث استهدفت كل الطرفين المدن مثل قصف السلمانية والبصرة في الجانب العراقى، وطهران وأصفهان وشيراز في الجانب الإيرانى، وكان هذا يعنى استهداف المدنيين الأمنين، وكانت الحرب في تلك المرحلة عبارة عن حرب استنزاف، لم يستطع أى طرف تحقيق انتصار على الطرف الآخر، كما أن إيران ظلت مصرة على استمرار الحرب، خاصة أنها لم تنجح في تحقيق أى هدف من أهدافها، وكان من الصعب حسم نتيجة الحرب نتيجة توازن القوى بين الطرفين حتى عام 1986[29] .

وفى 9 فبراير 1986 في الذكرى السابعة لنجاح الثورة الإسلامية في إيران قامت القوات الإيرانية بالهجوم على شبه جزيرة الفاو، حيث عبر 85 ألف جندى إيرانى شط العرب، واستطاعوا احتلال الفاو، مهددين بذلك اتصال العراق بالخليج العربى، وقامت القوات الإيرانية بمهاجمة القوات العراقية ما بين البصرة والفاو[30].

ولقد استمرت القوات الإيرانية بتفوقها، من خلال قيامها بالعديد من الهجمات أطلقت عليها اسم كربلاء، ورغم تكرار تلك الهجمات، ورغم أن القوات العراقية فى ذلك الوقت تراجعت، إلى أن إيران لم تحقق إلا انتصارات بسيطة، ودل ذلك على أن إيران مهما فعلت فلن تستطيع أن تحقق النصر على القوات العراقية مهما حاولت، ولو أن إيران فعلا كانت قادرة على النصر لاستغلت فرصة التراجع العراقى وحققت أهدافها [31].

ونتيجة لذلك اندلعت حرب الناقلات بين الطرفين مرة أخرى في عام 1987، لينهك كل منهما اقتصاد الآخر. وتصاعدت حرب الناقلات بحيث أصبحت عملية نقل النفط خطيرة جدا، ولقد وصل عدد الناقلات التى أصيب في الخليج في عام 1987 إلى 61

---

(1) إسلام محمد عبد ربه ، **المرجع السابق** ، ص 1133 – 135 ، فالح فهد هادى ، موقف الكويت من حرب الناقلات ، مجلة وقائع تاريخية ، العدد 20 ، يناير 2014 ، ص 170 .

(2) إسلام محمد عبد ربه ، **المرجع السابق** ، ص 138، عبد الحليم أبو غزالة ، **المرجع السابق** ، ص 172 .

(3) Borgan Patrick, The Iran – Iraq War – United Nations Resolution of Armed Conflicts, London, 2002, P26.

(4) إسلام محمد عبد ربه ، **المرجع السابق** ، ص 148 .

ناقلة نفط عملاقة ومتوسطة، الأمر الذى دفع الدول الكبرى في نهاية الأمر إلى أن تنظر إلى مصالحها المتمثلة في تدفق النفط العربى إلى الغرب والشرق، والذى يؤثر بدوره في النمو الاقتصادى العالمى، وأمام هذا التطور الخطير في الأعمال الحربية والتهديد بإغلاق مضيق هرمز، أصبحت إيران تهدد مصالح الغرب النفطية وحرية الملاحة في مياه الخليج ووجدت الدول الكبرى الطامعة في الثروة النفطية المبررات الحاسمة – إضافة إلى طلب الكويت – لحضورها العسكرى المباشر وتعزيز أساطيلها البحرية في المنطقة، وكان في مقدمة هذه الدول الولايات المتحدة الأمريكية التى وضعت استراتيجيتها على أساس ضمان تدفق نفط الخليج إلى بلدان العالم الحر والحد من النفوذ السوفيتى في المنطقة(*)، وحماية الأقطار الخليجية النفطية من أى عدوان تتعرض له، فسارعت الولايات المتحدة إلى زيادة عدد سفنها الحربية في مدخل الخليج، حتى وصلت إلى أربعين سفينة و20 ألف جندى .(32)

وأما ذلك الوضع أصدر مجلس الأمن الدولى في 20 يوليو 1987، قرار رقم 598، الذى طالب بوقف إطلاق النار، كما طالب بسحب القوات العسكرية إلى خلف الحدود الدولية المعترف بها(33)، لكن إيران رفضت القرار، حيث إن الخمينى كان لا يعترف بهيئة الأمم المتحدة، كما كان يطلق على مجلس الأمن اسم مجلس الشيطان(34).

ونتيجة لتضرر مصالح الولايات المتحدة (**)بسبب حرب الناقلات في عام 1988، كثفت دعمها العسكرى والاقتصادى والاستخباراتى للعراق، فحشدت للعراق قوات كبيرة من أجل استرداد شبه جزيرة الفاو في يومى 16 – 17 أبريل 1988، وأطلقت العراق على ذلك الهجوم اسم رمضان المبارك، واستطاعت العراق خلال 36 ساعة تحرير الفاو،

(*) منذ اندلاع الحرب العراقية الإيرانية، وقد أظهر ت دول الخليج لا سيما السعودية استعدادها لقبول وجود عسكرى محدود على أراضيهم . Memorandum From Secretary of Defense Brown to the President's Assistant for National Security Affairs(Brzezinski), Washington, November 21, 1980, FOREIGN RELATIONS OF THE UNITED STATES, 1977 – 1980, VOLUME XVIII, P. 313.

(1) فالح فهد هادى ، **المرجع السابق** ، ص 175 ، 190 ، 191 .

(2) United nations, S/RES/598(1987), 20 July 1987, P. 1- 2.

(3) إسلام محمد عبد ربه ، **المرجع السابق** ، ص 150 .

(**) فى عام 1981 وجهت الولايات المتحدة العمل لحماية مضيق هرمز وتقوية حلفائها فى المنطقة (دول الخليج)، وذلك فى مواجهة المخاطر الناشئة من حرب إيران – العراق، لأنها استراتيجية أمريكية من أجل حماية مصالحها . Presidential Directive/NSC–63, Washington, January 15, 1981, FOREIGN RELATIONS OF THE UNITED STATES, 1977 – 1980, VOLUME XVIII, P . 326 .

واستولت القوات العراقية على كل المعدات الثقيلة التابعة للقوات الإيرانية، بالإضافة للمدرعات والمدفعيات الإيرانية التى كانت موجودة في الفاو [35].

وبعد تحرير كل المناطق التابعة للعراق مثل المنطقة المحيطة بالبصرة، انكمشت الحرب وفقدت قدرتها على الاستمرار، وفى 20 يوليو 1988 أعلن الخمينى قبوله لوقف إطلاق النار لإنهاء الحرب، وتجاوب صدام حسين مع القبول الإيرانى بوقف إطلاق النار مشترطاً أن تكون المفاوضات مباشرة بين العراق وإيران، وحدد يوم 20 أغسطس موعداً نهائياً لوقف القتال، وبدأت المفاوضات بين الطرفين في جنيف يوم 24 أغسطس لتثبيت وقف إطلاق النار، وتطبيق قرار مجلس الأمن رقم 598[36].

وهكذا قبلت إيران بقرار وقف إطلاق النار، بعد الهجوم العراقى في أبريل 1988، حيث تبين للإيرانيين، أن القوات العراقية أصبحت ذات جاهزية عالية، وفى الحقيقة قد استطاع صدام حسين إجبار الدول الكبرى مثل الولايات المتحدة على التدخل والمساعدة، وذلك من خلال شنه لحرب الناقلات في عام 1987 .

3 – موقف جامعة الدول العربية في ضوء الموقف الدولى من الحرب العراقية الإيرانية .

أثارت الحرب العراقية الإيرانية اهتمام الجميع، سواء على المستوى الدولى أو على المستوى الإقليمى، فعلى المستوى الدولى كانت أهم الدول التى تدخلت في سير الحرب الولايات المتحدة الأمريكية، والاتحاد السوفيتى، اللتان استغلتا الحرب لتحقيق أكبر قدر ممكن من المصالح في المنطقة، وقد تمثلت هذه المصالح في عقد صفقات السلاح للجانبين العراقى والإيرانى، التى انفقت عليها عشرات المليارات من الدولارات وراح ضحيتها أكثر من مليون قتيل وجريح، ورسمت القوتان العظميان خطوطاً حمراء ينبغى لهذه الحرب أن لا تتخطاها حتى لا تغيرا رسمياً من مواقف الحياد المعلنة، كان أبرزهما التعهد الأمريكى بضمان استمرار تدفق النفط، والاستعداد للتدخل لإبقاء مضيق هرمز مفتوحاً في أعقاب التهديد الإيرانى بإغلاقه إذا ما تعرضت منشآتها النفطية لهجمات عراقية، وعلى الرغم من هذا الموقف المعلن من جانب الولايات المتحدة إلا أن هناك فضيحة كشفت العلاقات السرية الأمريكية مع إيران عرفت باسم فضيحة إيران كونترا[*]. أما الموقف

---

(4) عبد الحليم أبو غزالة ، **المرجع السابق** ، ص 242 ، **وليد محمد مصطفى ، مؤشرات التعاون الأمريكى العراقى خلال حرب الخليج الأولى 1980 – 1988** ، مجلة بحوث الشرق الأوسط ، العدد 29 ، سبتمبر 2011 ، ص 651 .

(5) إسلام محمد عبد ربه ، **المرجع السابق** ، ص 148 ، عبد الحليم أبو غزالة ، **المرجع السابق** ، ص 252 .

(*) فضيحة إيران كونترا أو إيران كيت: في أثناء حرب الخليج الأولى حاولت إدارة الرئيس ريجان إبقاء علاقتها سرية مع إيران من خلال سياسة علنية مغايرة، فإيران كيت عبارة عن مخطط سرى كانت تعتزم إدارة ريجان

السوفيتى من الحرب فقد تميز بالحذر والارتباك فمن ناحية كانت موسكو تسعى منذ انتصار الثورة الإسلامية في إيران، لإقامة علاقات وثيقة مع حكومة طهران المعادية للغرب وإسرائيل، ومن ناحية ثانية فإنها ترتبط بمعاهدة صداقة وتعاون مع العراق، لذا تبنى الاتحاد السوفيتى موقفاً محايداً تمثل في دعوة الطرفين لوقف الحرب والرجوع للمفاوضات[37].

أما بالنسبة لمجلس الأمن فلم يؤد مهمته في صيانة السلم، والأمن الدولى واتخاذ القرارات الكفيلة بردع المعتدى الإيران، ما عدا القرار الأخير رقم 598 السابق الإشارة إليه[38]، أما موقف دول عدم الانحياز من الحرب، فقد كان ضعيفاً ولم يكن على مستوى الحدث، واقتصرت جهودها على النداء بوقف الحرب واللجوء للتفاوض [39].

أما بالنسبة للمواقف العربية فقد تبلورت من خلال جامعة الدول العربية، ومنذ اندلاع الحرب العراقية الإيرانية ، سعى العراق إلى بلورة موقف عربى موحد تجاه الحرب من خلال الجامعة لتضعها أمام المسئولية التاريخية، بوصفها المنظمة العربية الأساسية المعنية بآلية العمل العربى المشترك، ولأن قراراتها تظهر مواقف الدول الأعضاء من الحرب وتبين مدى تأييدهم أو تضامنهم مع العراق، والأهم من ذلك كله أن التأييد العربى في الجامعة للموقف

بمقتضاه بيع أسلحة لدولة عدوة هى إيران واستعمال أموال الصفقة لتمويل حركات الكونترا المناوئة للنظام الشيوعى في نيكا راجوا، ومن أجل تسويغ هذه الأعمال رأى مسئولو الإدارة الأمريكية حينئذ أنهم بحاجة ماسة لدعم وتأييد رجال الاستخبارات، فقد تبين أن الشيخ صادق الطبطبائى كان بمثابة الوسيط بين إيران وإسرائيل من خلال علاقته المتميزة مع يوسف عازر الذى كانت له علاقة بأجهزة الاستخبارات الإسرائيلية، وقد شهد عام 1985 اللقاءات السرية بين إيران والإدارة الأمريكية وبواسطة إسرائيل، وقد افتضح سر العلاقات الأمريكية مع إيران في نوفمبر 1986 عندما انتشر نبأ زيارة مستشار الأمن القومى الأمريكى ماكفرلين إلى طهران وتحولت القضية إلى فضيحة كبرى لإدارة الرئيس ريجان، واضطر الأخير إلى الاعتراف في 25 نوفمبر 1986 بأنه على الرغم من الحظر الذى فرضته الإدارة الأمريكية ومنع الدول الأخرى من بيع أسلحة لإيران فقد باعت الولايات المتحدة أسلحة لإيران وحول المال إلى ثوار الكونترا الذين كانوا يقاتلون الحكومة بنيكاراجوا كما كشف ريجان بأن قيم الأسلحة لإيران كانت تساوى 42 مليون دولار، الأمر الذى عرض ريجان لهجوم الصحافة الأمريكية. أحمد صالح خليفة ، **الدبلوماسية الأمريكية تجاه إيران أثناء حرب الخليج الأولى 1980 – 1988** ، مجلة جامعة الأنبار للعلوم الإنسانية ، العدد الأول ، مارس 2013 ، ص 83 ، منذر الموصلى ، **قراءات في حرب الخليج الأولى** ، (بغداد ، دار العروبة ، 1988) ، ص 401 ، سامى عبد الحافظ القيسى ، **الكيان الصهيونى والحرب العراقية الإيرانية** ، مجلة الخليج العربى ، العدد 12 ، 1986 ، ص 13 – 19 ، سالم دينار على عمر ، **التوافق بين أهداف السياسة الخارجية الأمريكية في منطقة الشرق الأوسط وإجراءات مجلس الأمن تجاه حربى الخليج الأولى والثانية** ، (رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الاقتصاد ، جامعة التحدى بليبيا ، 2006) ، ص 111 – 112 .

(1) محمد حسن العيدروس ، **العلاقات العربية الإيرانية** ، ص 219 – 221 ، عباس جبار الشرع ، **مواقف تجاه الحرب العراقية – الإيرانية في الدوريات العربية والأجنبية** ، مجلة الخليج العربى ، العدد الرابع ، 1981 ، ص 186 .

(2) محمود باقر محمد ، **الحرب العراقية – الإيرانية من وجهة نظر القانون الدولى العام** ، مجلة آداب الرافدين بالموصل، العدد 18 ، 1988 ، ص 418 .

(3) ثائر صاحب الحسنى ، **موقف حركة عدم الانحياز من الحرب العراقية الإيرانية 1980 – 1988** ، مجلة الكلية الإسلامية الجامعة ، العدد 48 ، يونيو 2018 ، ص 143.

العربى سيبرز أثره في الموقف الدولى، لأن الأقطار العربية تمثل مجموعة لها قوة تأثيرية في المجتمع الدولى لما تمتلكه من قدرات اقتصادية وعسكرية [40].

إلا أن موقف جامعة الدول العربية من الحرب جاء متأخراً، فقد عقد في مدينة فاس المغربية للفترة من 6 – 9 سبتمبر 1982 مؤتمر القمة العربية، وقد شاركت فيه جميع الدول العربية باستثناء ليبيا ومصر، وقد أشار الشاذلى القليبى الأمين العام للجامعة العربية في افتتاح المؤتمر إلى ضرورة تأييد وتعزيز العمل العربى المشترك ودعم العراق، وقال " إننا نتألم للحرب الدائرة بين العراق وإيران لتواصلها بين دولة هى عضوة في أسرتنا العربية، يضاف إلى ذلك أن الوضع المتأزم قد تسبب فعلا في امتداد شرارة الحرب إلى دولة عربية مجاورة، وهو ما كنا حذرنا منه مراراً، وما قد يؤدى إلى مضاعفات دولية خطيرة، ومن هنا فإن ضميرنا العربى وروحنا الإسلامية المتقدة في أعماق كل منا تفترض علينا أن لا نبقى مكتوفى الأيدى بل علينا أن نبذل الجهود لإيجاد الصيغة الملائمة للحل لعادل الذى يحفظ الحق العربى، ويقيم بين الشعب العربى والإيرانى علاقات أساسها حسن الجوار والتضامن والتآخى"[41].

وقد قرر المؤتمر إعلانه التزامه التضامنى في الدفاع عن كامل الأرض العربية، واعتبار كل اعتداء على أى قطر عربى هو اعتداء على البلاد العربية جميعاً، وأن المحافظة على استقلال البلاد العربية وسلامة أراضيها وحرمة حدودها الدولية واجب على جميع الدول العربية احترامه والعمل من أجله بجميع الوسائل المتاحة، كما أعرب المؤتمر عن أسفه العميق لعدم الاستجابة لمبادرات المنظمات الدولية (مجلس الأمن) بشأن وقف إطلاق النار وحل النزاع بالطرق السلمية والمفاوضات، كما أعلن المؤتمر استعداد الدول العربية لتنفيذ الالتزامات الواجبة عليها نحو العراق بموجب ميثاق الجامعة ومعاهدة الدفاع المشترك والتعاون الاقتصادى بين دول الجامعة العربية، في حالة عدم استجابة إيران واستمرارها في الحرب ضد العراق، ومحاولة خرق حدوده الدولية والدخول في أراضيه[42].

---

(4) كفاح وادى العزاوى ، **دور العراق السياسى في جامعة الدول العربية (1979 – 2001)** ، (رسالة ماجستير غير منشورة ، معهد القائد المؤسس للدراسات القومية والاشتراكية العليا ، الجامعة المستنصرية ، 2002) ، ص 59 .

(5) الأمانة العامة ، **مقتطفات من خطاب الشاذلى القليبى الأمين العام للجامعة العربية** ، شئون عربية ، العدد 11 ، 1982 ، ص 259 – 260 .

(1) مؤتمرات القمة العربية قراراتها وبياناتها 1946 – 1990 ، **مؤتمر القمة العربى الثانى عشر بفاس 6 – 1982/9/9** ، ق ق 155/ د 12 / - 1982/9/9 ، ص 178 – 179 .

ولقد عقد مجلس جامعة الدول العربية دورة طارئة على مستوى وزراء الخارجية – بدون مصر – في 14 مارس 1984 في بغداد بناءً على طلب العراق، استناداً إلى الرسالة التى وجهها نائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية طارق عزيز إلى الأمين العام لجامعة الدول العربية في 23 فبراير 1984 حيث استرعى فيها الانتباه على التطورات الأخيرة للعدوان الإيرانى على العراق، وقد عقدت هذه الدورة بحضور 19 دولة عربية[43] باستثناء ليبيا وسوريا لتأييدهما لإيران[*] ، وقد قرر هذا المؤتمر ما يلى :

1 – الطلب من إيران أن تلتزم فوراً بقرارات وقف القتال والاستجابة لمبادرات السلام بما يضمن حقوق الطرفين وإنشاء علاقات حسن الجوار كى يسود الأمن والاستقرار في المنطقة لخير الأمة العربية الإسلامية .

2 – إدانة استمرار إيران في اعتداءاتها على العراق ومحاولاتها اجتياز حدوده الدولية وعدم استجابتها للمبادرات السلمية .

3 – الإشادة بموقف العراق من قرارات مجلس الأمن ، وما عبر عن من استعداد دائم لوقف القتال والدخول في مفاوضات من أجل الوصول إلى حل سلمى عادل ومشرف .

4 – تأكيد الالتزام بقرار مؤتمر القمة الثانى عشر المنعقد في مدينة فاس المتضامن مع العراق في سعيه المشروع إلى رد العدوان وتحذير إيران من استمرارها على الحرب ضد العراق العضو في جامعة الدول العربية لا يمكن إلا أن يدفع الدول العربية إلى إعادة النظر في العلاقات معها .

5 – تشكيل لجنة من وزراء خارجية كل من : الأردن وتونس والسعودية والعراق والكويت والمغرب واليمن والأمين العام، تتولى متابعة تنفيذ هذا القرار وتطورات الوضع والقيام بالإجراءات والمبادرات والاتصالات الدولية من أجل إيقاف الحرب وصيانة الأمن والاستقرار في المنطقة، ولحث الدول على بذل المساعى والامتناع عن اتخاذ أى إجراء

---

(2) كفاح وادى العزاوى ، **المرجع السابق** ، ص 69 – 70 ، **موجز يوميات الوحدة العربية لشهر مارس 1984** ، شئون عربية ، العدد 38 ، 1984 ، ص 204 .

(*) كان الموقف الإيرانى يحظى بتأييد كل من سوريا وليبيا، وبتأييد أقل من الجزائر، مما أدى لفشل الخطة العراقية التى كانت تهدف لإقامة تضامن عربى قومى مع العراق ضد إيران، ومنذ قيام الثورة الإسلامية في إيران عام 1979 ارتبطت سوريا بعلاقات وثيقة مع إيران، كما أن ليبيا خلال الحرب كانت أحد أهم مصادر تقديم المساعدات العسكرية لإيران نيابة عن الاتحاد السوفيتى . إسلام محمد عبد ربه ، **المرجع السابق** ، ص 205 ، 207 ، أحمد ناجى الغريرى ، **العلاقة بين العراق وسوريا خلال الحرب العراقية الإيرانية 1980 – 1988** ، مجلة آداب الكوفة ، العدد 37 ، 2018 ، ص 197 .

يؤدى إلى استمرار الحرب بين البلدين بصورة دورية، وكلما دعت الحاجة إلى ذلك، وتقوم باطلاع الدول العربية على النتائج التى تتوصل إليها[44].

وبسبب حرب الناقلات، عقد مجلس الجامعة العربية دورة طارئة – بدون مصر – في تونس في 19 مايو 1984 بناءً على طلب دول مجلس التعاون الخليجى الست (السعودية وقطر والكويت والإمارات والبحرين وسلطنة عمان) على إثر الاعتداءات الإيرانية على ناقلات النفط الكويتية والسعودية في المياه الإقليمية لدول المجلس[45]، وقد قرر المؤتمر ما يلى :

1 – شجب قيام سلاح الطيران الإيرانى بقصفه ناقلات النفط الكويتية والسعودية في المياه الإقليمية والتنديد بهذا العدوان الخطير، وما يؤدى إليه من نتائج بالغة الخطورة على الأمن والاستقرار في المنطقة .

2 – مطالبة إيران بالكف عن تكرار الاعتداء على الملاحة البحرية من وإلى موانئ دول مجلس التعاون، واحترام سيادة هذه الدول وسلامتها الإقليمية وممراتها المائية وموانئها ومنشآتها الاقتصادية.

3 – دعوة مجلس الأمن الدولى والمجتمع الدولى إلى اتخاذ مواقف حازمة وواضحة تحد من أخطار تكرار مثل هذا العدوان[46].

وقد طالب وزير الخارجية العراقى بتضمين مشروع القرار إدانة للاعتداءات الإيرانية على الأراضى العراقية، ولكن وزيرى سوريا وليبيا اعترضا على الاقتراح العراقى وطالبا بأن يقتصر مشروع القرار على إدانة ضرب الناقلات النفطية فقط، إذ أنهما قررا عزل العدوان الإيرانى على ناقلات النفط عن قضية الحرب الإيرانية العراقية وجعله حالة اعتداء منفردة[47].

وبالنسبة للجنة المتابعة العربية المشكلة بناءً على قرار مجلس الجامعة في 14 مارس 1984، فقد أصدرت بيان بشأن تطورات الحرب بين العراق وإيران في 21 يناير 1985، عبرت فيه عن أسفها البالغ لتمسك إيران بموقفها من الحرب متحدية بذلك قرارات الأمم المتحدة، والمبادرات السلمية الصادرة من قبل حركة عدم الانحياز، ودولاً أخرى، وأمام

---

(1) قرارات مجلس جامعة الدول العربية ، **اجتماع مجلس الجامعة على مستوى وزراء الخارجية في دور انعقاده الطارئ 14 مارس 1984 بشأن الحرب بين العراق وإيران** ، ق 4324/ د ط – 1984/3/14، ص 79 – 81 .

(2) كفاح وادى العزاوى ، **المرجع السابق** ، ص 73 .

(3) قرارات مجلس جامعة الدول العربية ، **اجتماع مجلس الجامعة على مستوى وزراء الخارجية في دور انعقاده الطارئ 19 مايو 1984** ، ق 4373/ د ط – 1984/5/19 ، ص 3 -4 .

(4) كفاح وادى العزاوى ، **المرجع السابق** ، ص 74 .

إصرار إيران على رفضها لنداءات السلام، فإنه لا يسع اللجنة إلا أن تؤكد القرار الصادر عن مجلس الجامعة في 14 مارس 1984 [48].

وفى 7 – 9 أغسطس 1985 اجتمع مؤتمر القمة العربية في دورة غير عادية في مدينة الدار البيضاء – بدون مصر – بناءً على دعوة من الملك الحسن الثانى ملك المملكة المغربية لتعزيز التضامن بين الدول العربية، ودعما لمسيرة العمل العربى المشترك[49]، وبخصوص الحرب العراقية الإيرانية فقد أعلن المؤتمر أنه يلاحظ ببالغ القلق والألم استمرار هذه الحرب بكل ما تسببه من خسائر بشرية فادحة وأضرار مادية باهظة للطرفين، وما تؤدى إليه من تهديد خطر على أمن المنطقة واستقرارها وازدهارها وللأمن والسلم العالميين، ويعرب المؤتمر عن استنكاره الشديد وأسفه العميق على إصرار إيران بمواصلة الحرب وشنها الهجوم تلو الهجوم على العراق، ويؤكد المؤتمر بهذه المناسبة تمسكه بقرار مؤتمر فاس المتعلق بحرب الخليج [50]، وهكذا جاءت نتائج مؤتمر القمة الطارئ في الدار البيضاء مماثلة لنتائج المؤتمرات السابق، وهى الاكتفاء بالتنديد بالحرب والدعوة إلى الجلوس إلى طاولة المفاوضات لحل الحرب.

ومن جهة أخرى واصلت إيران تهديدها للملاحة الدولية في مياه الخليج بوضع الألغام فيها واستمرت في هجومها المتكرر على الناقلات النفطية التابعة لدول الخليج العربى[51]، وفى ظل هذه الظروف عقد مؤتمر قمة طارئ في عمان خلال الفترة 8 – 11 نوفمبر 1987، والذى قرر إدانة ورفض استمرار احتلال إيران للأراضى العربية في العراق لما يمثله ذلك من اعتداء صارخ على سيادة دولة عضو في الجامعة، كما قرر المؤتمر التضامن الكامل مع العراق والوقوف معه في دفاعه المشروع عن أرضه وسيادته، واستعداد الدول العربية لتنفيذ الالتزامات المترتبة عليها نحو العراق وفيما بينها بموجب ميثاق الجامعة، ومعاهدة الدفاع المشترك والتعاون الاقتصادى بين دول الجامعة، كما أبدى المؤتمر تأييده لقرار مجلس الأمن 598، ودعم المساعى المبذولة لتنفيذه بشكل متكامل بما يؤدى إلى حل كافة جوانب النزاع[52]، وقد اعترض وفد كل من ليبيا وسوريا على فقرة

---

(5) الأمانة العامة ، **بيان لجنة المتابعة العربية بشأن تطورات الحرب بين العراق وإيران بغداد 1985/1/21** ، العدد 41 ، مارس 1985 ، ص 446 – 447 .

(1) كفاح وادى العزاوى ، **المرجع السابق** ، ص 74 .

(2) مؤتمرات القمة العربية قراراتها وبياناتها 1946 – 1990 ، **مؤتمر القمة العربى غير العادى بالدار البيضاء 7 – 1985/8/9** ، ص 189 .

(3) كفاح وادى العزاوى ، **المرجع السابق** ، ص 98 .

(4) قرارات مؤتمرات القمة وبياناتها ، **مؤتمر القمة العربى غير العادى بعمان 1987/11/11** ، ق ق 163 / د ع غ / 1987/11/11 ، ص 193 .

الالتزام بمعاهدة الدفاع المشترك، بحجة بأنه يجب أن يكون الالتزام بالدفاع المشترك مطلقاً وفى جميع الحالات[53].

وفى مؤتمر القمة العربى غير العادى بالجزائر 7 – 9 / 6/1988 ، صدر بيان ختامى تناول التأكيد على قرارات مؤتمر قمة عمان نوفمبر 1987، وحيا المؤتمر باعتزاز تحرير العراق لمنطقة الفاو، وجدد تضامنه الكامل مع العراق لتحرير بقية أرضه المحتلة من جانب إيران، كما أكد المؤتمر على الوقوف بجانب دول الخليج التى تعرضت لاعتداءات إيرانية[54]، وهكذا ظهر ضعف الجامعة العربية في تلك الأزمة، وغاب الأجماع العربى[55].

ويلاحظ أن جامعة الدول العربية ظلت تصدر قرارات على طول فترة الحرب، اتسمت بتكرارها بين الإدانة والاستنكار والشجب، والمناداة بوقف الحرب واللجوء للمفاوضات، وتطبيق قرار مجلس الأمن، ولكن الشئ اللافت للنظر هو موقف كل من سوريا وليبيا من قرارات الجامعة التى أدانت الاعتداءات الإيرانية، فالدولتين كانتا ضمن جبهة الصمود والتحدى التى وقفت ضد مصر 1979 ، وقادت الدول العربية لعزل مصر وتعليق عضويتها في الجامعة، ونقل المقر من القاهرة إلى تونس، فقد فعلت كل من سوريا وليبيا ما اتهمت به مصر من إحداث فرقة في الصف العربى.

4 – موقف مصر من الحرب .

كانت مصر تعانى من عزلة عربية لها بسبب توقيعها اتفاقيتى كامب ديفيد 1978، ومعاهدة السلام مع إسرائيل 1979 برعاية الولايات المتحدة الأمريكية، وعندما نجحت الثورة الإسلامية في إيران 1979 قطعت العلاقات مع مصر، وجند الخمينى الصحف ووسائل الإعلام لمهاجمة اتفاقيتى كامب ديفيد، وعلاقة مصر بالولايات المتحدة الأمريكية، وكان للموقف العربى شبه الجماعى من مصر والاتفاقية، واستقبال السادات للشاه الإيرانى محمد رضا بهلوى، ورفض تسليمه إلى إيران، ثم دفنه بعد وفاته في القاهرة، ثم قيام الحرب العراقية الإيرانية، أثر في تصاعد الموقف الإيرانى ضد مصر[56].

---

(5) **المصدر السابق** ، نفس الصفحة.

(6) قرارات مؤتمرات القمة وبياناتها ، **البيان الختامى لمؤتمر القمة العربى غير العادى بالجزائر**، 7 – 9 / 6 / 1988 ، ص 227 .

(7) على حمزة عباس ، **موقف سلطنة عمان من حرب الخليج الأولى والثانية** ، مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية ، العدد الأول ، 2014 ، ص 522 ، أنس الراهب ، **المرجع السابق** ، ص 156 .

(1) محمد السعيد عبد المؤمن ، **العلاقات المصرية الإيرانية** ، في : مصر والعالم المعاصر ، العدد الثانى ، يوليو 2010 ، دار الوثائق القومية ، ص 66 .

وعند اندلاع الحرب العراقية الإيرانية كانت مصر تدرك جيداً أن العراق عضو في جبهة الصمود العربية التى تشكلت عام 1977، والتى وقفت ضد توجهات مصر بعقد معاهدة سلام مع إسرائيل، غير أن مصر لم تقف ضد العراق في حربها مع إيران بأى شكل من الأشكال، بل عدلت موقفها مستغلة ظروف الحرب من أجل حل الخلافات السياسية بينها وبين العراق وبالتالى مع باقى الدول العربية، كما أن إيران اتخذت موقفاً عدائياً من مصر بسبب عقدها صلحا مع إسرائيل، كما هناك سبباً آخر دفع السادات لمساندة العراق، وهو مشاركة العراق ودعمه لمصر في حرب أكتوبر 1973[57]، وفضلاً عن البعد القومى في الموقف المصرى تجاه العراق هناك البعد الاقتصادى؛ فمصر كان لديها مخزون كبير من الأسلحة السوفيتية في الوقت الذى كانت تعانى فيه من ضغوط اقتصادية كبيرة، لذلك رأت أن بيع هذه الأسلحة سيخفف من تلك الضغوط وسيسد حاجة العراق الماسة للأسلحة والمعدات الحربية[58].

وعندما بدأت الحرب واجهت العراق صعوبات مالية، مما دفع صدام حسين باتجاه مصر لفتح علاقات جديدة معها لأن مرور النفط من خليج العقبة إلى السويس عبر البحر الأحمر كان حلاً مناسباً للعراق، كما جرت خطوات عديدة للتعاون السياسى والعسكرى بين مصر والعراق، فقد استمرت أولاً الاتصالات على أعلى المستويات وسمح التقارب والحوار المستمر إلى حالة من الانفراج في العلاقات بين الدولتين، كما أصدر السادات أوامره بإرسال الأسلحة والمعدات الحربية التى يحتاجها العراق في الحرب، يضاف إلى ذلك إصداره الأوامر إلى الجيش المصرى للتأهب لدعم العراق وقامت مصر بإرسال الخبراء العسكريين والأيدى العاملة لإسناد المجهود الحربى العراقى[59].

وفى أكتوبر 1981 اقتحم تنظيم إسلامى عرضاً كبيراً للقوات المسلحة، واغتالوا السادات[60] وبعد اغتياله أعلن الخمينى ابتهاجه لمقتله، وأيضا أشارت سلطات الأمن المصرية إلى وجود كتب الخمينى مع من قاموا بعملية اغتيال السادات[61].

---

(2) سلمى عدنان محمد وآخرون ، **موقف الدول العربية من الحرب العراقية – الإيرانية 1980 – 1988** ، مجلة آداب ذى قار ، العدد الثالث ، مايو 2011 ، ص 185 .

(3) فارس تركى محمود ، **السياسة الخارجية المصرية 1981 – 1990** ، مجلة دراسات إقليمية ، العدد السادس ، يناير 2007، ص 14 .

(1) إسلام محمد عبد ربه ، **المرجع السابق** ، ص 210 ، سلمى عدنان محمد آخرون ، **المرجع السابق** ، ص 185 .

(2) محمد حسنين هيكل ، **حرب الخليج أوهام القوة والنصر** ، (القاهرة ، مركز الأهرام للترجمة والنشر ، ط1 ، 1992) ، 119 .

(3) إسلام محمد عبد ربه ، **المرجع السابق** ، ص 210 .

ومع تولى الرئيس حسنى مبارك الحكم في 1981، سلكت مصر سياسة قائمة على أساس المساندة والتأييد الشامل للعراق في حربه ضد إيران من أجل خدمة المصالح المصرية، وذلك لخرق العزلة المفروضة على مصر منذ عام 1978، وذلك من خلال إطار حاجة العراق لكافة أشكال الدعم في ظل استمرار الحرب ورفض إيران بوقف إطلاق النار، خاصة وأن العراق يحارب طرفاً غير عربى يهدد دول الخليج العربية التى قدمت مختلف أشكال الدعم للعراق لوقوفه في وجه الأطماع الإيرانية، بحيث استغلت مصر قلق هذه الدول وخوفها من التهديد الإيرانى، واستخدمت دعمها للعراق كوسيلة للتقرب من هذه الدول التى يمكنها تقديم معونات ومساعدات اقتصادية ضخمة لمصر تساهم ى حل مشاكلها الاقتصادية، كما أن هذه الدول بدأت بدورها تقترب من مصر، كونها تشكل قوة إقليمية كبرى في المنطقة يمكنها تقديم الدعم لهذه الدول في حال تعرضها لتهديد إيرانى مباشر[62].

كما أن مصر في حرصها على دعم العراق الشامل، رأت أن العراق يحارب طرفاً يشكل خطراً على الأمن القومى المصرى، كون هذا الطرف يساند ويدعم الحركات المتطرفة داخل مصر والتى تعمل على زعزعة الاستقرار وتهدد سلامة مصر وأمنها واستقلالها السياسى، إضافة إلى كون الطرف الإيرانى يهدد المصالح المصرية في منطقة الخليج وهى بالأساس مصالح اقتصادية كالعمالة وغيرها، ومن هنا كان العراق في حربه مع إيران بمثابة طرف يحارب نيابة عن مصر لحماية أمنها القومى وهو ما أكده أسامة الباز (المستشار السياسى لمبارك) عندما قال " إن ما يحدث في الخليج يتميز في أحد أبعاده الحفاظ على الأمن المصرى"[63].

وقد ساندت مصر العراق في عهد مبارك من خلال عدة محاور، أولها: استمرار إمداد العراق بالأسلحة السوفيتية التى لم تعد تستخدم من قبل القوات المصرية بعد التحول نحو الولايات المتحدة، أما المحور االثانى فكان من خلال تزويد العراق بالأيدى العاملة خاصة في مجال الزراعة تعويضاً عن نزفه البشرى في ساحة المعركة هذا فضلاً عن عدد من المتطوعين للقتال اختلفت تقديراتهم وتراوحت بين 15 – 20 ألف مقاتل، ومن هنا فإنه عند قيام الإيرانيين بأسر عشرات المصريين من جزيرة مجنون العراقية، كان مؤشراً على

---

(4) أكرم يعقوب يوسف ، **سياسة مصر الخارجية تجاه العراق 1981 – 1991** ، (رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الدراسات العليا ، جامعة بير زيت ، 1997) ، ص 121 .

(5) أيمن السيد عبد الوهاب ، **مصر ومحاولة احتواء الأزمة** ، **السياسة الدولية** ، العدد 102 ، أكتوبر 1990 ، ص 31 ، أكرم يعقوب يوسف ، **المرجع السابق** ، ص 121 .

أهمية الدور المصرى في هذا الصدد ونسفاً لآخر الجسور الممتدة مع إيران خاصة وأن هذا الدعم، قد اعتبرته إيران عملاً من أعمال الحرب ضدها[64].

كما استخدمت مصر الأداة الإعلامية بشكل فعال فى دعم الموقف العراقى ومساندته، وتعبئة الرأى العام المصرى خلف السياسة المصرية من خلال مهاجمة إيران لرفضها القبول بوقف إطلاق النار، واعتبارها الطرف المعتدى الذى يهدد الأمة العربية بشكل عام ومصر بشكل خاص، حتى أن العلاقات المصرية الإيرانية تدهورت كثيراً خلال هذه الفترة بسبب الانتقادات اللاذعة التى وجهتها وسائل الإعلام المصرية للنظام الإيرانى والدعم المصرى اللامحدود للعراق، كما أن مصر لم تضغط على العراق لتسديد فواتير صفقات الأسلحة التى اشتراها من مصر، كما وافقت على تأجيل سداد بعض المبالغ المستحقة على العراق رغم حاجتها الملحة للسيولة النقدية، هذا بالإضافة إلى الدور الهام الذى لعبه مئات الآلاف من العمال المصريين فى استمرار عجلة الإنتاج الاقتصادى المدنى فى العراق، فى وقت تم فيه تجنيد مئات آلاف العراقيين وإرسالهم إلى جبهات القتال مع إيران[65].

وثمة محور آخر دعمت مصر به العراق، وهو الدبلوماسية المصرية، حيث قدمت دعماً سياسياً غير محدود من خلال تأييد الموقف العراقى، وخاصة بعد قبول العراق بوقف إطلاق النار، وقد حرص الكثير من المسئولين فى الحكومة المصرية على التأكيد على هذا الموقف، حيث أعلنت الحكومة المصرية فى مارس 1981 أنها تقف بجانب العراق، وأنا باعت للعراق كميات من الأسلحة والذخائر، وفى عام 1982 أعلن وزير الدفاع المصرى المشير عبد الحليم أبو غزالة تأييد مصر للعراق فى الحفاظ على أرضه وسيادته ضد أى غزو خارجى، كما لعبت مصر دور الوسيط من اجل تمكين العراق من الحصول على الأسلحة والمعدات الحربية من مصادر أخرى، كما حدث فى ربيع عام 1982، عندما أبرم العراق صفقة أسلحة مع بريطانيا بقيمة 400 مليون دولار وكان لمصر دوراً كبيراً فى إتمامها[66].

---

(1) سعد عبدالقادر حميد ، **المتغيرات التى ساهمت في عودة الدور المصرى إلى الدائرة العربية في عهد الرئيس محمد حسنى مبارك** ، مجلة كلية القانون للعلوم القانونية والسياسية بجامعة كركوك، العدد 21 ، 2017 ، ص 287

R.K. Ramazani, Revolutionary Iran: Challenge and Response in the Middle East, John . Hopkins university Press, London, 1986, P. 78 .

(2) أكرم يعقوب يوسف ، **المرجع السابق** ، ص 122 – 123 .

(3) فارس تركى محمود ، **المرجع السابق** ، ص 210 .

أما العراق فقد سعى في ظل هذه الظروف إلى تحسين العلاقات مع مصر ففى أكتوبر 1982 وجهت الحكومة العراقية دعوة للرئيس الراحل مبارك من أجل حضور مؤتمر قمة دول عدم الانحياز الذى سيعقد في بغداد وقد أعلن مبارك قبوله للدعوة، وبالفعل قام مبارك بزيارة بغداد عام 1982، على الرغم من عدم وجود دبلوماسية بين البلدين[67].

ومن خلال الإطار الدبلوماسى لدعم العراق، تقدمت مصر في سبتمبر 1984 بمبادرة جديدة لوقف الحرب (رفضتها إيران) عبر حركة عدم الانحياز وتضمنت ستة بنود هى :

-وقف إطلاق النار بين الجانبين .

-تشكيل قوة دولية تشرف على وقف إطلاق النار .

-عودة كل من الطرفين إلى حدود عام 1975 .

-تحقيق السيادة الوطنية للطرفين على أراضيهما .

-إقرار مبدأ التعويضات للجانبين .

-بدء المفاوضات لإقرار تسوية سلمية بين الجانبين [68].

وفى مارس 1985 زار مبارك العاصمة الأردنية عمان في زيارة قصيرة تباحث بها مع الملك حسين التحرك العربى الشامل على الساحة الدولية من أجل إنهاء الحرب العراقية الإيرانية والوصول إلى تسوية سلمية لوضع حد لإنهاء الحرب، وكذلك تقديم العون والمساعدة للعراق مستنكرين المواقف المتخاذلة لبعض الدول العربية تجاه العراق[69].

واستمرت مصر في تقديم الدعم العسكرى للعراق، وقد قدرت بعض المصادر أن العراق حصل على أسلحة من مصر خلال الفترة من 1980 إلى 1987 تقدر قيمتها بـ 3,6 مليار دولار، كما شهدت العلاقات العسكرية بين مصر والعراق في النصف الثانى من الثمانينيات من القرن الماضى، تطوراً كبيراً وحدث تعاون بين مصر والعراق لتجميع بعض الطائرات وإمداد السوق العراقية بها بالإضافة إلى إجراء بحوث عسكرية مشتركة [70].

وفى نهاية عام 1985 أعلن الرئيس مبارك أن علاقة مصر بالعراق طيبة جدا، وأن مصر تساند العراق الشقيق فى المحافل الدولية وفى كل المجالات الأخرى، كما طالب

---

(4) **نفس المرجع السابق ، نفس الصفحة .**

(1) محمد حسن العيدروس ، **العلاقات العربية الإيرانية** ، 215 ؟

(2) غضون كريم مجذاب ، **موقف الأردن من الحرب العراقية الإيرانية 1980 – 1988** ، مجلة المستنصرية للدراسات العربية والدولية ، العدد 70 ، يونيو 2020 ، ص 236 .

(3) رانيا زكريا محمد أحمد ، **العلاقات المصرية الإماراتية 1971 – 1989** ، (رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة عين شمس ، 2012)، ص 43 ، Anousshiravan Ehteshami, War and Peace in The Gulf, Ithach Press, U K, 1991, P. 124 .

مبارك عام 1986 الدول العربية بالوقوف صفاً واحداً مع العراق من أجل إيقاف العدوان الإيرانى، وأشار وزير الخارجية المصرى عصمت عبد المجيد فى حديث صحفى له إلى أن مصر تعمل على تعزيز مواقف العراق، كما أكد أن العراق قد تجاوب مع مبادرات سلمية كثيرة وأن إيران هى التى ترفض هذه المبادرات، وأكد الموقف نفسه وزير الدولة المصرى للشئون الخارجية بطرس بطرس غالى[71].

ومع اشتداد الحرب العراقية الإيرانية، وقصف إيران لناقلات النفط الكويتية، استنكرت مصر بشدة الاعتداء الذى وقع على الكويت، وذلك في بيان صادر من رئاسة الجمهورية يوم 23 أكتوبر 1987، جاء فيه أن العدوان يعتبر تصعيداً خطيراً للعدوان على دولة ليست طرفاً في الحرب، ولم تقم بأى اعتداء على غيرها من الدول، ولذلك فإن تعريض أراضيها وسلامة مواطنيها للخطر يشكل خرقاً صارخاً لأحكام القانون والشرعية، وانتهاكاً سافراً للقواعد التى تعارف عليها المجتمع الدولى، كما أن هذا العدوان يضاعف مسئولية الأمة العربية في التصدى الجماعى الحازم للسياسة الرامية للاستمرار في الحرب، كما طالب البيان الدول العربية بالوحدة والتكاتف مع الكويت[72].

وحتى عام 1987 كانت الدبلوماسية المصرية تصرح بأنها تدعم العراق سياسيا وعسكريا ولكن مع اشتداد الحرب العراقية الإيرانية، وخطورة حرب الناقلات، طرأ تطور على الاستراتيجية المصرية نحو العراق، حيث صرح وزير الدفاع المصرى المشير عبد الحليم أبو غزالة، بأنه في حالة حدوث تداعيات خطيرة تخل بتوازنات القوى في الحرب العراقية – الإيرانية فسوف نخف لنجدة الأشقاء وإعادة التوازنات المفقودة ولدينا القدرة الكاملة على ذلك، كما أكد هذا المعنى عصمت عبد المجيد وزير الخارجية المصرى[73].

وفى عام 1988 بلورت الدبلوماسية المصرية رؤيتها تجاه لإقرار السلام في الخليج وفق أسس محددة منها: حشد الجهود للوساطة والتفاوض والسلام بين دولتين إسلاميتين محكوم عليهما بالجوار إلى الأبد، كما أن مصر مع العرب في الخليج ضد نزاعات الهيمنة، ودعاوى التوسع، ومحاولات تصدير الاضرابات، وضد إضفاء أى طابع عرقى أو طائفى على ذلك الصراع العسكرى المدمر، كما أن مصر تؤمن بحقيقة أن الأمن الوطنى المصرى وثيق الصلة بأمن الخليج، كلاهما جزءاً من الأمن القومى العربى[74].

---

(4) فارس تركى محمود ، **المرجع السابق** ، ص 16 .
(1) محمد حسن العيدروس ، **المشرق العربى المعاصر** ، (القاهرة ، دار الكتاب الحديث ، 200) ، ص 317 .
(2) فارس تركى محمود ، **المرجع السابق** ، ص 16 ، أكرم يعقوب يوسف ، **المرجع السابق** ، ص 122 .
(3) بطرس بطرس غالى ، **الدبلوماسية المصرية في عام 1988** ، السياسة الدولية ، العدد 59 ، يناير 1989 ، ص 13 – 14 .

من خلال العرض السابق يتضح أن موقف جامعة الدول العربية تجاه الحرب العراقية الإيرانية، كان ضعيفا، واقتصر موقفها على الشجب والإدانة والمناداة بالالتزام بقرارات الأمم المتحدة، ويرجع ذلك إلى أن موقف بعض الدول العربية مثل سوريا وليبيا الذى كان يناوئ الموقف العراقى، ويؤيد إيران، مما أضر بالموقف والتضامن العربى، فما أنكرته ليبيا وسوريا على مصر بشأن قيامها بعقد صلح منفرد مع إسرائيل نجد أن الدولتين قد عرضا التضامن العربى لأزمة خطيرة تمثل في تأييد دولة غير عضوة في الجامعة العربية، على حساب دولة مؤسسة وعضوة في الجامعة العربية، ولم يتوقف الأمر على مجرد التأييد وإنما امتد إلى تقديم الدعم السياسى والعسكرى لإيران.

كما يلاحظ أيضاً على تلك الأزمة أن دول الخليج العربى لاسيما الكويت قد لجأوا للمساعدة الأمريكية في الحرب، وقد ساروا في نفس الطريق الذى سلكه السادات حينما قال أن 99% من أوراق اللعبة في يد الولايات المتحدة، الأمر الذى يبين أن الدول العربية سارت في الطرق الذى سلكها السادات، على الرغم من أنهم أنكروها عليه وعادوه وعادوا مصر وقاطعوها، فمثلا كان السادات يرى إرسال قوات عربية لحفظ الأمن في بداية الحرب الأهلية اللبنانية، ولكن بعض الدول العربية عارضته، ولكن سرعان ما تراجعوا عن موقفهم ووافقوا على إرسال قوات عربية إلى لبنان، ولكن بعد فوات الأوان وتفاقم الأزمة اللبنانية، كما رأى السادات حل مشكلة الشرق الأوسط بالطرق السلمية وعقد صلح مع إسرائيل، ولكن الدول العربية عارضته، ثم ساروا بعد ذلك في الطريق الذى سار فيه، ولكن بعد فوات الأوان وضياع الحافز الذى كان يضغط على الولايات المتحدة لحل الأزمة، والمتمثل في منع الاتحاد السوفيتى من فرض نفوذه في الشرق الأوسط .

كما يلاحظ أن الدعم المصرى للعراق في حربها مع إيران لم يكن محدوداً، فقد كان دعما على كل المستويات سياسياً وعسكريا واقتصاديا وإعلامياً واجتماعيا أيضا، ولم يكن الموقف المصرى نابعاً من مصلحتها في ذلك، بقدر ما كان نابعاً من إحساس مصر بخطورة تلك الحرب على الأمن القومى العربى، بالإضافة إلى المسئولية التاريخية والقومية لمصر تجاه قضايا الوطن العربى، وذلك رغم إبعادها عن الجامعة العربية، لأن القضية هى قضية مصير عربى تؤمن به مصر مهما كانت الأحوال .

الاختصارات

ج ـــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ الجلسة

ق ـــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ القرار

د ـــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ الدورة

ع ـــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ العادية

غ ـــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ غير العادية

المصادر والمراجع

أولا :الوثائق

أ – الوثائق العربية

- مؤتمرات القمة العربية قراراتها وبياناتها 1946 – 1990 ، **مؤتمر القمة العربى الثانى عشـــر بفـــاس 6 – 1982/9/9** ، ق ق 155/ د 12 / – 1982/9/9 ، ص 178 – 179 .
- قرارات مجلس جامعة الدول العربية ، **اجتمـاع مجلـس الجامعـة علـى مسـتوى وزراء الخارجيـة فـي دور انعقاده الطارئ 14 مـارس 1984 بشأن الحرب بين العراق وإيران** ، ق 4324/ د ط – 1984/3/14، ص 79 – 81 .
- قرارات مجلس جامعة الدول العربية ، **اجتمـاع مجلـس الجامعـة علـى مسـتوى وزراء الخارجيـــة فـــي دور انعقـــاده الطـــارئ 19 مـــايو 1984** ، ق 4373/ د ط – 1984/5/19 ، ص 3 –4 .
- الأمانة العامة ، **بيان لجنـة المتابعة العربيـة بشأن تطورات الحرب بين العراق وإيران بغداد 1985/1/21** ، العدد 41 ، مارس 1985 ، ص 446 – 447 .
- مؤتمرات القمة العربية قراراتها وبياناتها 1946 – 1990 ، **مؤتمر القمـة العربى غير العادى بالدار البيضاء 7 – 1985/8/9** ، ص 189 .
- قـرارات مـؤتمرات القمـة وبياناتهـا ، **مـــؤتمر القمـــة العربـــى غيـــر العـــادى بعمـــان 1987/11/11** ، ق ق 163 / د ع غ / 1987/11/11 ، ص 193 .
- قرارات مؤتمرات القمة وبياناتها ، **البيـان الختـامى لمـؤتمر القمـة العربـى غيـر العـادى بالجزائر**، 7 – 9 / 6 / 1988 ، ص 227 .

ب – الوثائق الأجنبية

-Telegram From the Department of State to Multiple Diplomatic Posts, Washington, February 8, 1979, 1500Z, , FOREIGN RELATIONS OF THE UNITED STATES, 1977 – 1980, VOLUME XVIII, P. 53 .

- Paper Prepared in the Central Intelligence Agency, Soviet Role in the Middle East, Washington, June 1977, FOREIGN RELATIONS OF THE UNITED STATES, 1977 – 1980, VOLUME XVIII, P. 19.

-Memorandum From Secretary of Defense Brown to the President's Assistant for National Security Affairs(Brzezinski), Washington, November 21, 1980, FOREIGN RELATIONS OF THE UNITED STATES, 1977 – 1980, VOLUME XVIII, P. 313.

- Presidential Directive/NSC–63, Washington, January 15, 1981, FOREIGN RELATIONS OF THE UNITED STATES, 1977 – 1980, VOLUME XVIII, P. 326.

-United nations, S/RES/598(1987), 20 July 1987, P. 1- 2.

ثانياً : المؤلفات والدراسات

أ – الدراسات والمؤلفات العربية

-عبد الحليم أبو غزالة ، الحرب العراقية الإيرانية ، (القاهرة ، د ن ، 1993)

-محمد حسن العيدروس ، **العلاقات العربية الإيرانية** ، (القاهرة ، دار الكتاب الحديث ، 1999).

-ـــــــ ، **المشرق العربى المعاصر** ، (القاهرة ، دار الكتاب الحديث ، 200) .

-محمد حسنين هيكل ، **حرب الخليج أوهام القوة والنصر** ، (القاهرة ، مركز الأهرام للترجمة والنشر ، ط1 ، 1992)

-منذر الموصلى ، **قراءات في حرب الخليج الأولى**، (بغداد، دار العروبة، 1988) .

-هنرى لورانس ، **اللعبة الكبرى الشرق العربى المعاصر والصراعات الدولية** ، ترجمة: محمد مخلوف ،(الجزائر ، دار قرطبة للنشر ، 1992) .

-وليد حمدى الأعظمى ، **العلاقات السعودية الأمريكية وأمن الخليج** ، (القاهرة ، دار الحكمة ، ط1، 1992) .

ب – الدراسات والمؤلفات الأجنبية

-Anousshiravan Ehteshami, War and Peace in The Gulf, Ithach Press, U K, 1991.

-Borgan Patrick, The Iran – Iraq War – United Nations Resolution of Armed Conflicts, London, 2002 .

-R.K. Ramazani, Revolutionary Iran: Challenge and Response in the Middle East, John Hopkins university Press, London, 1986.

-Staudenmaier Willim, an Analysis of the Iran – Iraq War Military Strategy and Political Objectives, USA-Washington, 1989.

ثالثا : الرسائل الجامعية

- ، أحمد بن إبراهيم بن عبده ، **العلاقات السياسية بين المملكة العربية السعودية والكويت 1953 – 1982** ، (رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية ، جامعة أم القرى ، 2014) .
- أحمد عبد الله بن سعيد ، **البعد العربى في السياسة الخارجية لدولة الإمارات العربية المتحدة 1990 – 2003** ، (رسالة دكتوراه غير منشورة ، معهد البحوث والدراسات العربية ، 2007)
- أروى محمد موسى ، **موقف الأردن من الحرب العراقية الإيرانية 1980 – 1988** ، (رسالة ماجستير غير منشورة ، عمادة الدراسات العليا، جامعة مؤتة ، 2004) .
- إسلام محمد عبد ربه ، **الحرب العراقية الإيرانية 1980 – 1988** ، (رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، الجامعة الإسلامية بغزة، 2015) .
- أكرم يعقوب يوسف ، **سياسة مصر الخارجية تجاه العراق 1981 – 1991** ، (رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الدراسات العليا ، جامعة بير زيت ، 1997) .
- رانيا زكريا محمد أحمد ، **العلاقات المصرية الإماراتية 1971 – 1989** ، (رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة عين شمس ، 2012)
- سالم دينار على عمر ، **التوافق بين أهداف السياسة الخارجية الأمريكية في منطقة الشرق الأوسط وإجراءات مجلس الأمن تجاه حربى الخليج الأولى والثانية** ، (رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الاقتصاد ، جامعة التحدى بليبيا ، 2006).
- صفاء جليل ثجيل ، **العلاقات الفرنسية الإيرانية** ، (رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية للعلوم الانسانية ، جامعة ذى قار ، 2017).
- طلعت مسلم ، **التوقعات المستقبلية للمسار العسكرى للحرب العراقية الإيرانية** ، المستقبل العربى ، العدد 93 ، مارس 1987 .
- عصام فاعور ملكاوى ، **موقف القوتين العظميين من الحرب العراقية الإيرانية**، (رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الدراسات العليا ، الجامعة الأردنية ، 1990).
- كفاح وادى العزاوى ، **دور العراق السياسى في جامعة الدول العربية (1979 – 2001)** ، (رسالة ماجستير غير منشورة ، معهد القائد المؤسس للدراسات القومية والاشتراكية العليا ، الجامعة المستنصرية ، 2002) .
- نبيلة محمود ذيب ، **السياسة الأمريكية تجاه إيران (1945 – 1981)**، (رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، الجامعة الإسلامية بغزة، 2012).

رابعا : البحوث والمقالات

أولاً: البحوث العربية

- أحمد صالح خليفة ، **الدبلوماسية الأمريكية تجاه إيران أثناء حرب الخليج الأولى 1980 – 1988** ، مجلة جامعة الأنبار للعلوم الإنسانية ، العدد الأول ، مارس 2013
- أحمد ناجى الغريرى ، **العلاقة بين العراق وسوريا خلال الحرب العراقية الإيرانية 1980 – 1988** ، مجلة آداب الكوفة ، العدد 37 ، 2018 .
- الأمانة العامة ، **مقتطفات من خطاب الشاذلى القليبى الأمين العام للجامعة العربية** ، شئون عربية ، العدد 11 ، 1982 .
- أمين النفورى ، **الحرب العراقية الإيرانية** ، الفكر الاستراتيجى العربى ، العدد الأول ، يوليو 1981.
- أيمن السيد عبد الوهاب ، **مصر ومحاولة احتواء الأزمة** ، **السياسة الدولية** ، العدد 102 ، أكتوبر 1990 .
- بطرس بطرس غالى ، **الدبلوماسية المصرية في عام 1988** ، السياسة الدولية ، العدد 59 ، يناير 1989 .
- ثائر صاحب الحسنى ، **موقف حركة عدم الانحياز من الحرب العراقية الإيرانية 1980 – 1988** ، مجلة الكلية الإسلامية الجامعة ، العدد 48 ، يونيو 2018 .
- حسن نافعة ، **التفاعلات بين الحرب العراقية الإيرانية والصراع العربى الإسرائيلى** ، شئون فلسطينية، العدد 169 ، أبريل 1987 .
- خليل إبراهيم الحجاج ، **دور الحرب العراقية الإيرانية في تأزم العلاقة بين العراق ودول الخليج** ، مجلة المنارة ، العدد السابع ، 2007 .
- خليل شاكر حسن ، **مقدمات الحرب العراقية الإيرانية** ، مجلة الخليج العربى ، العدد الرابع ، 1981.
- سامى عبد الحافظ القيسى ، **الكيان الصهيونى والحرب العراقية الإيرانية** ، مجلة الخليج العربى ، العدد 12 ، 1986 .
- سعد عبدالقادر حميد ، **المتغيرات التى ساهمت في عودة الدور المصرى إلى الدائرة العربية في عهد الرئيس محمد حسنى مبارك** ، مجلة كلية القانون للعلوم القانونية والسياسية بجامعة كركوك، العدد 21 ، 2017 .

-سلمى عدنان محمد وآخرون ، **موقف الدول العربية من الحرب العراقية – الإيرانية 1980 – 1988** ، مجلة آداب ذى قار ، العدد الثالث ، مايو 2011 .

-عباس جبار الشرع ، **مواقف تجاه الحرب العراقية – الإيرانية في الدوريات العربية والأجنبية** ، مجلة الخليج العربى ، العدد الرابع ، 1981

-على حمزة عباس ، **موقف سلطنة عمان من حرب الخليج الأولى والثانية** ، مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية ، العدد الأول ، 2014 .

-غضون كريم مجذاب ، **موقف الأردن من الحرب العراقية الإيرانية 1980 – 1988** ، مجلة المستنصرية للدراسات العربية والدولية ، العدد 70 ، يونيو 2020 .

-فارس تركى محمود ، **السياسة الخارجية المصرية 1981 – 1990** ، مجلة دراسات إقليمية ، العدد السادس ، يناير 2007 .

-فالح فهد هادى ، **موقف الكويت من حرب الناقلات** ، مجلة وقائع تاريخية ، العدد 20 ، يناير 2014

-محمد السعيد عبد المؤمن ، **العلاقات المصرية الإيرانية** ، في : مصر والعالم المعاصر ، العدد الثانى ، يوليو 2010 ، دار الوثائق القومية .

-محمود باقر محمد ، **الحرب العراقية – الإيرانية من وجهة نظر القانون الدولى العام** ، مجلة آداب الرافدين بالموصل، العدد 18 ، 1988 .

-**موجز يوميات الوحدة العربية لشهر مارس 1984** ، شئون عربية ، العدد 38 ، 1984 .

-وليد محمد مصطفى ، **مؤشرات التعاون الأمريكى العراقى خلال حرب الخليج الأولى 1980 – 1988** ، مجلة بحوث الشرق الأوسط ، العدد 29 ، سبتمبر 2011

ثانيا : البحوث الأجنبية

-Ahmad Abu Dalbouh, The role of USA in the Iran-Iraq conflicts, Al-Manarah, Vol. 15, No,3,2009.

خامسا : الدوريات

- شئون فلسطينية 1980 – 1987
- شئون عربية 1981 – 1987
- المستقبل العربى 1982 – 1986
- السياسة الدولية 1982 – 1987